اذا قطعت روٴسه ويبس وقيل هو ورق الزرع وقيل
العصف ورق كل شيء يخرج منه الحب   الورق
وفي نسخة الرزق وكل صحيح لان الريحان في الاصل
مصدر ثم اطلق على الرزق في لغة حمير تقول
خرجت ابتغي ريحان الله اي رزقه   او المشموم
ولذا قيل شعر في معنى ذلك
عن المصطفى سبع يسن قبولها   اذا ما بها قد اتحف المرء خلان
فطيب والبان ودهن ووسادة   ورزق لمحتاج وحلو وريحان
واصله روحان لانه يرد الروح فاصله الروحان
فباي الآء ربكما تكذبان الخطاب للثقلين المدلول
عليهما بقوله للانام وسينطق به قوله ايها الثقلان
والمعنى فباي فرد من افراد النعم تكذبان ابتلك
المذكورة هنا ام بغيرها والمراد بالتكذيب الانكار
والالاء النعم وهو قول جميع المفسرين جمع الي بالفتح
والكسر   ذكرت هذه الاية اي كررت هذه الاية
اي تقريرا للنعمة وتاكيدا للتذكير بها ثم عدد على
الخلق الاءه وفصل بين كل نعمتين بما نبههم عليه
ليفهمهم النعم ويقررهم بها كقول الرجل لمن احسن
اليه وتابع اليه بالايادي وهو ينكرها ويكفرها الم
تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن عريانا
فكسوتك افتنكر هذا الم تكن خاملا فعززتك افتنكر
هذا

هذا ومثل هذا الكلام شايع في كلام العرب وذلك
ان الله تعالى ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانيته
من خلق الانسان وتعليمه البيان وخلق الشمس
والقمر والسماء والارض الى غير ذلك مما انعم به على
خلقه ثم خاطب الجن والانس فقال فباي الاء
ربكما تكذبان من الاشيا المذكورة لانها كلها منعم بها
عليكم   احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت
عقب ايات فيها تعداد عجايب خلق الله وبدايع
صنعه ومبدا الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب
ايات فيها ذكر النار وشدايدها بعدد ابواب جهنم
وحسن ذكر الالاء عقبها لانها من جملة الالاء رفع
البلاء وتاخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية
في وصف الجنتين واهلهما بعدد ابواب الجنة وثمانية
اخرى بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين
الاولتين اخذا من قوله ومن دونهما جنتان فمن
اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق هاتين
الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة
والاستفهام للتقرير اي تقرير النعم وتاكيدها
في التذكر كما تقول لمن تتابع عليه احسانك وهو يكفره
وينكره الم تكن فقيرا الى اخر ما تقدم وقيل الاستفهام
للتوبيخ والانكار على ما فصل من فنون النعم

Copyright © King Saud University